سبعة كنوز

الأول : من أقوال السلف الصالح

الثاني : من علامات صحة القلب

الثالث : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّاً لِلَّهِ ﴾

الرابع : من ظفر بالتوبة ظفر بحب الله تعالى

الخامس : التقوى

السادس : حفظ مقاصد الصلاة (لماذا أصلي؟)

السابع : تدبر القرآن الكريم

الأول : من أقوال السلف الصالح

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :
" القلبُ لا يصلح، ولا يفلح، ولا يسر ولا يطيب، ولا يطمئن ولا يسكن إلا بعبادة ربه وحبه والإنابة إليه، ولو حصل له كل ما يلتذ به من المخلوقات لم يطمئن ولم يسكن؛ إذ فيه فقر ذاتي إلى ربه من حيث هو معبوده ومحبوبه ومطلوبه "

قال ابن القيم رحمه الله :
" ليست سعة الرزق والعمل بكثرته، ولا طول العمر بكثرة الشهور والأعوام، ولكن سعة الرزق والعمر بالبركة فيه، وقد تقدم أن عمر العبد هو مدة حياته، ولا حياة لمن أعرض عن الله واشتغل بغيره، بل حياة البهائم خير من حياته، فإن حياة الإنسان بحياة قلبه وروحه، ولا حياة لقلبه إلا بمعرفة فاطره ومحبته وعبادته وحده، والإنابة إليه، والطمأنينة بذكره، والأنس بقربه، ومن فقد هذه الحياة فقد الخير كله ولو تعوض عنها بما تعوض به الدنيا، بل ليست الدنيا بأجمعها عوضًا عن هذه الحياة، فمن كل شيء يفوت العبد عوض، وإذا فاته الله لم يعوض عنه شيء البتة، وكيف يعوض الفقير بالذات عن الغني بالذات ؟ والعاجز بالذات عن القادر بالذات ؟ والميت عن الحي الذي لا يموت ؟ والمخلوق عن الخالق ؟ ومن لا وجود له فلا شيء له من ذاته البتة عمن غناه وحياته وكماله ووجوده ورحمته من لوازم ذاته ؟ وكيف يعوض من لا يملك مثقال ذرة عمن له ملك السموات والأرض ؟ "

قال الحسن البصري رحمه الله :
" ومن قرت عينه بالله قرت به كل عين، ومن سعدت أعضاؤه بخدمة الله أسعد الله المخلوقات بخدمته "

الثاني : من علامات صحة القلب

ومن علامات صحة القلب أنه لا يزال يضرب على صاحبه حتى ينيب إلى الله ويخبت إليه، ويتعلق به تعلق المحب المضطر إلى محبوبه الذي لا حياة له ولا فلاح ولا نعيم ولا سرور إلا برضاه وقربه والأنس به، فبه يطمئن، وإليه يسكن، وإليه يأوي، وبه يفرح، وعليه يتوكل، وبه يثق، وإياه يرجو، وله يخاف، فذكره : قوته، وغذاؤه ومحبته والشوق إليه : حياته ونعيمه ولذته وسروره، والالتفاف إلى غيره والتعلق بسواه داؤه، والرجوع اليه دواؤه، فإذا حصل له ربه سكن إليه واطمأن به، وزال ذلك الاضطراب والقلق وانسدت تلك الفاقة، فإن في القلب فاقة لا يسدها شيء سوى الله تعالى أبدا، وفيه شعث لا يلمه غير الإقبال عليه، وفيه مرض لا يشفيه غير الإخلاص له وعبادته وحده، فهو دائما يضرب على صاحبه حتى يسكن ويطمئن إلى إلهه ومعبوده، فحينئذ يباشر روح الحياة ويذوق طعمها، ويصير له حياة أخرى غير حياة الغافلين المعرضين عن هذا الأمرالذي له خُلق الخلق، ولأجله خُلقت الجنة والنار، وله أُرسلت الرسل، ونُزّلت الكتب ، ولو لم يكن جزاء إلا نفس وجوده لكفى به جزاءً، وكفى بفوته حسرةً وعقوبة.

من كتاب
إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان
ابن قيم الجوزية

رابط تحميل الكتاب
https://waqfeya.com/book.php?bid=8265

الثالث : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّاً لِلَّهِ ﴾

"واعلم أن محبة اللهَ إذا تمكنتْ من القلب ظهرت آثارُها على الجوارح، من الجِدِّ في طاعته، والنشاطِ لخدمته، والحرصِ على مرضاته، والتلذذِ بمناجاته، والرضا بقضائه، والشوقِ إلى لقائه، والأُنسِ بذكره، والاستيحاشِ من غيره، والفرارِ من الناس، والانفرادِ في الخَلوات، وخروجِ الدنيا من القلب، ومحبةِ كلِّ ما يحبه الله، وكلِّ مَن يحبه الله، وإيثارِ الله على كل من سواه"

من تفسير
التسهيل لعلوم التنزيل
محمد بن أحمد بن جزي الكلبي أبو القاسم

رابط تحميل الكتاب
https://waqfeya.com/book.php?bid=1691

الرابع : من ظفر بالتوبة ظفر بحب الله تعالى

فأول المقامات التوبة، و لا يقبل ما بعدها إلا بها. مثال العبد إذا فعل معصية كالقدر الجديد يُوقد تحتها النار ساعة فتسود، فإن بادرت إلى غسلها انغسلت من ذلك السواد، وإن تركتها وطبخت فيها مرة بعد مرة ثبت السواد فيها حتى تتكسر، ولا يُفيد غسلها شيئا، فالتوبة هي التي تغسل سواد القلب فتبرزُ الأعمال وعليها رائحة القبول، فاطلب من الله تعالى التوبة دائما فإن ظفرت بها فقد طاب وقتك، لأنها موهبة من الله تعالى يضعها حيث شاء من عباده، و قد يظفر بها العبد المشقق الأكعاب دون سيده، وقد تظفر بها المرأة دون زوجها، والشاب دون الشيخ، فإن ظفرت بها فقد أحبك الله لقوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾. وإنما " يغتبط بالشيء من يعرف قدره "، ولو بدرت الياقوت بين الدواب لكان الشعير أحب إليهم، فانظر من أي الفريقين أنت ؟ إن تبت فأنت من المحبوبين، وإن لم تتب فأنت من الظالمين، قال تعالى : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾.

من تاب ظفر، ومن لم يتب خسر. ولا تقطع يأسك وتقول: كم أتوب وأنقض، فالمريض يرجو الحياة ما دامت فيه الروح. وإذا تاب العبد فرحت به داره من الجنة ، وتفرح السماء والأرض، ورسول الله ﷺ. فالحق سبحانه لم يرض أن تكون مُحبا بل محبوبا، وأين المحبوب من المحب ؟

أف لعبد يعلم إحسان المحسن فيجتريء علي معصيته، ولكن ما عرف إحسانه من آثر عصيانه، و ما عرف قدره من لم يراقبه، و ما ربح من اشتغل بغيره، فعلم أن النفس تدعوه إلي الهلكة فتبعها، وعلم أن القلب يدعوه الي الرشد فعصاه، و علم قدر المعصي فواجهه بالمعصية، ولو علم اتصافه بعظمته لما قابله بوجود معصيته، وعلم قرب مولاه و إنه يراه فسارع لما عنده نهاه، وعلم أثر الذنب المرتب عليه دنيا وأخرى وغيبا و شهادة فما استحيا من ربه، ولو علم أنه في قبضته لما قابله بمخالفته.

من كتاب
تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس
ابن عطاء الله السكندري

رابط تحميل الكتاب :

https://www.quranicthought.com/ar/books/%D8%AA%D8%A7%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D9%88%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D9%88%D9%8A-%D9%84%D8%AA%D9%87%D8%B0%D9%8A%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D9%88%D8%B3/

آيات التوبة في سورة التوبة

﴿ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ (التوبة: 3)

﴿ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَن يَشَاء وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (التوبة: 15)

﴿ ثمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَن يَشَاء وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (التوبة: 27)

﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (التوبة: 102)

﴿ أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ (التوبة: 104)

﴿ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (التوبة: 106)

﴿إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ . التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (التوبة: 112-111)

﴿ لَقَد تَّابَ الله عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ . وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّواْ أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ (التوبة: 117- 118)

الخامس : التقوى

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

اختتمت أول آية من آيات الصيام بالتقوى: ﴿لعلكم تتقون﴾، وختم سياق الآيات كلها بالتقوى أيضاً: ﴿لعلهم يتقون﴾، لتعطي إشارة أن من أعظم مقاصده تحقيق "التقوى".

فللتقوى تلازم واتصال بالصيام، ذاك أن العبادات منها ما هو جماعي ظاهر كالصلاة والحج، ومنها ما هو خفي بين العبد وربه كالصيام، فجاءت هذه الفريضة لتعمق في النفوس إحياء المراقبة الذاتية، لينصرف العبد عن ملذاته باختياره وطوعه، ويجعل ضميره على نفسه رقيباً.

كم هي عظيمة حاجتنا لنربي أنفسنا على أن يكون حاديها عند فعل الطاعة «يدع طعامه وشرابه من أجلي» متفق عليه، ورادعها عن فعل المعصية «إنما تركها من جرَّاي» أخرجه مسلم، فلب العبودية استشعار هذا المعنى، وهو خلوص القصد في طلب رضا الله سبحانه في الفعل والترك، وانقطاع الطمع عن الخلق.

وعند تحقق التقوى يتحول اللص الفاتك إلى حمل ودِيع، وينقلب المجرم الفَظ إلى سهل لين، وتهَدأ البيوت التي امتلأت بالصخَب والضجيج، وتمتلؤ طمأنينة وسكينة، وهذا واقع ملموس، رأيناه ورآه غيرنا وأخبار التأريخ تؤكده وتثبته.

وهذا يفسر لنا ختم سياق كثير من الآيات بهذه العبادة العظيمة، لأن تحققها يصلح جميع شؤون الحياة، وتكون سائساً للنفس أكثر من تنظيم القانون وصرامته، حتى ورد ذكر التقوى بتصاريفها في القرآن فيما ينيف على المائتين وخمسين موضعاً.

ومما يعين على تحقيق التقوى في القلب أن يحوط الإنسان قلبه كما يحوط ماله، ويغذيه بما ينفعه كما ينمي تجارته، ويحرسه عن لصوص الوقت والخير فهم أخطر من قطاع الطريق، لأنهم يقطعون صلتك بالمنعم الكريم سبحانه ويفسدون صلتك به.

والتقي دائم التذكر لقول الباري سبحانه: ﴿إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا﴾، ومن كانت عنايته بعدم دخول مفطر إلى جوفه وتحرزه من ذلك أكثر من عنايته باستشعار غاية الصوم ومعناه فما فقه حقيقة الصيام.

تعريف التقوى

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:
"هي الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل،
والرضا بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل"

وقال ابن مسعود رضي الله عنه:
"التقوى هي أن يطاع الله فلا يعصى ، ويذكر فلا ينسى ، ويشكر فلا يكفر"

وقال أبي بن كعب رضي الله عنه لما سأله عمر رضي الله عنه عن التقوى
قال: " أرأيت لو مضيت في مكان فيه شوك ماذا تفعل؟ قال: أشمر وأجتهد ،
قال: فكذلك التقوى"

وقال أحد السلف:
"هي أن تزين باطنك للخالق كما تزين ظاهرك للمخلوق"

وقال طلق بن حبيب:
"هي أن تعبد الله على نور من الله ترجو ثواب الله ،
وتترك معصية الله على نور من الله تخشى عقاب الله"

وقال ابن تيمية:
"هي أن تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية بفعل الأوامر وترك النواهي"

وقال ابن المعتز:
خل الذنوب صغيرها *** وكبيرها ذاك التقى
واصنع كماش فوق أرض *** الشوك يحذر ما يرى
لا تحقرن صغيرة إن *** الجبال من الحصى

أهمية التقوى
أنها وصية الله للأولين والآخرين ، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُواْ اللّهَ ﴾ [النساء: 131]
أنها وصية الله تعالى للنبي ﷺ ، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً ﴾ [الأحزاب: 1]
أنها وصية الله للمؤمنين ، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ﴾ [الأحزاب: 70]
أنها وصية الله للناس جميعاً ، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ [النساء: 1]
أنها وصية النبي ﷺ لأمته في كل مكان ، قال ﷺ: "اتق الله حيثما كنت"
أنها الميزان الذي يوزن به العبد ، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات: 13]
إن التقوى تقي من عذاب الله لأن كلمة التقوى اسم مأخوذ من الوقاية وهو أن يتخذ الإنسان ما يقيه من عذاب الله والذي يقيك من عذاب الله فعل أوامر الله واجتناب نواهيه فإن هذا الذي يقي من عذاب الله عز وجل.

ثمرات التقوى
الهدى: قال تعالى: ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: 2]
النصرة: قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ ﴾ [النحل: 128]
الولاية: قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ [الجاثية: 19]
المحبة: قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة: 4]
المغفرة: قال تعالى: ﴿ يِا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إَن تَتَّقُواْ اللّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَاناً وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ [الأنفال: 29]
المخرج من الغم، والرزق من حيث لا يحتسب العبد: قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [الطلاق: 2-3]
تيسير الأمور: قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً ﴾ [الطلاق: 4]
عظم الأجور: قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْراً ﴾ [الطلاق: 5]
تقبل الأعمال: قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [المائدة: 27]
الفلاح: قال تعالى: ﴿ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [آل عمران: 200]
البشرى:قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى ﴾ [يونس: 63-64]
دخول الجنة: قالى تعالى: ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ} [القلم: 34]
النجاة من النار: قال تعالى: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا ﴾ [مريم: 72]
نيل العلم: قال تعالى: ﴿ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: 282]
الاتصاف الكرم: قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: 13]

ملخص التقوى

" فالتقوى .. حساسية في الضمير، وشفافية في الشعور، وخشية مستمرة، وحذر دائم، وتوّق لأشواك الطريق .. طريق الحياة .. الذي تتجاذبه أشواك الرغائب والشهوات، وأشواك المطامع والمطامح، وأشواك المخاوف والهواجس، وأشواك الرجاء الكاذب فيمن لا يملك إجابة رجاء، والخوف الكاذب ممن لا يملك نفعاً ولا ضراً " [في ظلال القرآن]

السادس : حفظ مقاصد الصلاة (لماذا أصلي؟)

إن استحضار مقاصد الصلاة وحضورها في القلب بصورة صحيحة وعميقة من أهم ما يفتح للعبد تعظيم الصلاة ويجعله يعرف علو شأنها ورفيع قدرها، وعظيم خطرها، وشرف مكانتها، والعلم بمقاصد الصلاة من أهم الأسباب الجالبة لحب الصلاة وقوة الرغبة في الإكثار منها وتطويلها والتلذذ بها ذلك أن من عرف قيمة الشيء حرص عليه ورغب فيه.

إن تعظيم الصلاة ومعرفة شأنها فرع عن العلم بمقاصدها وقوة اليقين بمعانيها، فقوة الإيمان بالصلاة هي أول وأولى لبنة يتم بناؤها في تربية الإنسان وصناعته.

إن الحفظ التربوي لمقاصد الصلاة ليس بالأمر السهل بل يحتاج إلى جهاد ومكابدة حتى يتمكن العبد من ربطه وعقله في قلبه وتثبيته في فؤاده وحينها يكون هدي إلى الصراط المستقيم وسار على الدرب القويم.

إن تعلم وتعليم مقاصد الصلاة لهو من أهم الواجبات وأول المفروضات لأنه به يستقيم عمود الدين ويحصل به السير على الصراط المستقيم .

ومع هذا الحفظ وقبله وبعده لا بد من كثرة الدعاء بأن يجعل الله الصلاة قرة عينك وأن يشرح لها صدرك، أي دوام التضرع بأن ييسر الله لك هذه الصلاة وأن يجعل لك منها أوفر الحظ والنصيب، فكان من دعاء إبراهيم الخليل عليه السلام ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ (إبراهيم: ٤٠)، فادع الله ليلا ونهارا سرا وجهارا أن يجعلك وذريتك من مقيمي الصلاة، لا يهدأ لك بال، ولا تقر لك عين حتى تكون الصلاة قرة عينك وذريتك وإخوانك المسلمين.

ينظر بعض الناس إلى الصلاة على أنها واجب يؤديه ، أو قربة من القرب وطريقا من طرق كسب الثواب، وزيادة الحسنات فحسب، ومن كانت هذه نظرته للصلاة فإنه لم يقدر الصلاة حق قدرها ولم يفقه سر مشروعيتها؛ فرضا ونفلا، ولم يتبين له سبب حرص النبي ﷺ الشديد عليها، و من خلال عرض مقاصد الصلاة نعلم أن الصلاة هي التوحيد، هي الإيمان، هي العلم، هي الدين، هي منبع القوة، ومصدر الطاقة الذي يمد القلب والنفس بالحياة، ومن ثم تسري هذه الحياة إلى بقية أعمال الإنسان، ومن أجل ذلك لا بد أن يكون لها اهتمام خاص، وتقديم دائم على سائر الأعمال، أما من نقص علمه في هذا الباب فربما اشتغل بالمفضول عن الفاضل، وترك الأهم اشتغالا بالمهم، أي أننا ربما نجد من اشتغل بالدعوة والتربية وقد أهمل نفسه في هذا الأمر فصار هو بحاجة إلى دعوة وتربية .

المقصد الأول: ذكر الله، العلم، التوحيد، الإيمان
المقصد الثاني: الدخول على الله ومناجاته
المقصد الثالث: القرآن: تدبر وتذكر ، فهم وحفظ
المقصد الرابع: الدعاء: تعظيم وتضرع، ثناء وسؤال
المقصد الخامس: الشكر
المقصد السادس: الصبر
المقصد السابع: الثواب

فوائد ليست مقاصد

إن فوائد الصلاة وثمارها في الدنيا لا حصر لها، ذلك أنها تقوم بصناعة هذا الإنسان صناعة متقنة محكمة ومن ثم تتعدد وتتنوع المنافع والفوائد التي تحققها تلك الصناعة.

وأذكر بعض هذه الفوائد إجمالا وأؤكد أنها ليست مقاصد بل هي فوائد وثمار ، هي جوائز وهبات ومنافع يسوقها الله لعبده الذي شرح صدره للصلاة ويسرها له ، والعبد الصالح يستعين بهذه الهبات والفوائد على طاعة الله وذكره ، يستغلها ويستثمرها في الخير.

من فوائد الصلاة :

- الوقاية من الأمراض النفسية
- الشجاعة والإقدام
- النشاط والحماس
- الحلم والأناة والرفق وحسن الخلق
- سعة الرزق .
- قوة الإرادة
- إدارة الوقت بفاعلية
- توفير المال والنجاح في إدارته
- النوم المريح وتخفيض عدد ساعاته
- قوة التركيز والانتباه
- النصر في جميع الميادين.
- النجاح في الدراسة والعمل.
- السعادة وشرح الصدر
- قوة البدن وصحته

وهذه الفوائد لا ينبغي للمصلي الاشتغال بها، لأن ذلك يضعف تحقيق المقاصد ويصرف النية عن الأصل من مشروعية الصلاة ، والمطلوب هو التركيز على المقاصد وتحصيل الإيمان العميق بها ، مع الاجتهاد في تحقيق مفاتيح الصلاة كاملة فإنها متى تحققت تحقق ما بعدها بعون الله تبارك وتعالى.

من كتاب
مفاتح إقامة الصلاة وإخلاص العبودية لله " الصلاة سر النجاح في الحياة "
د. خالد بن عبدالكريم اللاحم

رابط تحميل الكتاب :

https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D9%85%D9%81%D8%A7%D8%AA%D8%AD-%D8%A5%D9%82%D8%A7%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%84%D8%A7%D8%A9-

%D9%88%D8%A5%D8%AE%D9%84%D8%A7%D8%B5-
%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A8%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9-
%D9%84%D9%84%D9%87-pdf

السابع : تدبر القرآن الكريم

إنَّ اللّهَ- عز وجل -حَثَّ خَلْقَه عَلَى أَنْ يَتَدَبَّرُوا الْقُرْآنَ، فَقَال عز وجل:
﴿ أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ (محمد:24)
وقَال عز وجل: ﴿ أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا ﴾(النساء:82).

أَلا تَرَوْنَ- رَحِمَكُمْ الله - إِلَى مَولاكُم الْكَرِيْم؛ كَيْفَ يَحُثُّ خَلْقَهَ عَلَى أَنْ يَتَدَبَّرُوا كَلامَهُ، وَمَنْ تَدَبَّرَ كَلامهُ عَرَفَ الرَّبَّ- عز وجل-، وَعَرَفَ عَظِيمَ سُلْطَانِه وَقُدْرَتِه، وَعَرَفَ عَظِيمَ تَفَضُّله عَلى الْمُؤمنِينَ، وَعَرَفَ مَا عَليْه مِنْ فَرْضِ عِبَادَتِه، فَأَلْزَمَ نَفْسَهُ الْوَاجِبَ، فَحَذِرَ مِمَّا حَذَّرَهُ مَوْلاهُ الْكَرِيْمُ، ورَغِبَ فِيمَا رَغَّبَه فيه.

وَمَنْ كَانَتْ هذِهِ صِفَتُه عِنْدَ تِلاوَتِهِ لِلْقُرْآنِ، وَعِنْدَ اسْتِمَاعِه مِنْ غَيْرِهِ، كَانَ الْقُرْآنُ لَه شِفاءً، فَاسْتَغْنَى بِلا مَالٍ، وَعَزَّ بِلا عَشِيرَةٍ، وأَنِسَ بمَا يَسْتَوحِشُ مِنْه غَيْرُهُ، وَكَانَ همُّهُ عِنْدَ تِلاوَةِ السُّورَةِ إِذَا افْتَتَحَها : مَتى أَتعِظُ بِمَا أَتْلُو؟ وَلَمْ يَكُنْ مرادُه : مَتى أَخْتِمُ السُّورَةَ؟ وإِنَّمَا مرادُهُ :مَتى أَعْقِلُ عَنْ اللّهِ الْخِطَابَ؟ مَتى أَزْدَجِرُ؟ مَتى أَعْتَبِرُ؟ لْأَنَّ تلاوة القرْآنِ عبادة، والعبادة لا تَكُونُ بِغَفْلَةٍ، وَاللّهُ الْمُوَفِّقُ لذلك.

من كتاب
مختصر أخلاق حملة القرآن للإمام الآجري
د. خالد بن عثمان السبت

رابط تحميل الكتاب :

https://ar.islamway.net/book/25183/%D9%85%D8%AE%D8%AA%D8%B5%D8%B1-%D8%A3%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82-%D8%AD%D9%85%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D9%84%D9%84%D8%A2%D8%AC%D8%B1%D9%8A